

مراكز المخطوطات العربية والاسلامية في شرق افريقيا:

مراكز مخطوطات دولة مالاوي أنموذجا

د. مساعدية عبد الرزاق / جامعة خميس مليانة (الجزائر)

د. دعي أحمد/ جامعة الجزائر 02 (الجزائر)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز مراكز المخطوطات العربية والاسلامية في شرق افريقيا، وذلك من خلال التركيز على دولة مالاوي؛ باعتبارها أحد أبرز دول افريقيا الشرقية التي تهتم مكتباتها ودور محفوظاتها بحفظ ورعاية التراث العربي الاسلامي، وبصفة بارزة المكتبات الخاصة منها، والتي تبلغ أكثر من عشرون مكتبة خاصة، تحتوي على عدد كبير من المخطوطات العربية والاسلامية، وعليه سناحون من خلال هذه الدراسة احصاء عدد تلك المخطوطات، وتبيين طبيعة الموضوعات الأدبية والعلمية التي تتناولها، مع الكشف عن حالتها المادية والفنية، ومدى امكانية الوصول إليها واستخدامها من طرف الباحثين.

الكلمات المفتاحية: مراكز المخطوطات العربية -المكتبات الخاصة -شرق افريقيا -مالاوي

مقدمة:

عرفت الكتابات العربية انتشاراً واسعاً في مشارق الأرض ومغاربها منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، وذلك راجع لعدة أسباب، أبرزها الأسباب السياسية والتجارية والاقتصادية، التي كان لها دور بارزاً في هذا التوسيع والانتشار، مثلما كان عليه الحال في دول شرق افريقيا، انطلاقاً من الساحل وصولاً إلى الداخل والوسط الإفريقي.

وباعتبار أن دولة مالاوي تعد من أحد دول إفريقيا الشرقية، فقد تم التركيز عليها في هذه الدراسة للبحث عن واقع المخطوطات العربية والإسلامية بها، حيث خصصنا جزئين اثنين لهذا البحث، اذ تناول الجزء الأول تاريخ اللغة العربية والدين الإسلامي بدولة مالاوي، في حين خصصنا الجزء الثاني من البحث للحديث عن أبرز مراكز المخطوطات العربية والإسلامية في هذه دولة محل الدراسة، معتمدين في ذلك على بعض الأدلة المهمة في المجال، أبرزها دليل المخطوطات الإسلامية في العالم، والذي هو نتاج جهود مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي في حصر واحصاء المخطوطات العربية والإسلامية في العديد من دول العالم.

1- تاريخ اللغة العربية والدين الإسلامي في دولة مالاوي

إن الحديث عن العامل اللغوي والديني لأي منطقة أو دولة من الدول يقودنا إلى الحديث عن مختلف الجوانب المحيطة بذلك الدولة، لأن هذين العاملين غالباً ما يكونا مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الجغرافية والثقافية للمناطق المجاورة، وعليه فإن دولة مالاوي تقع في وسط الجنوب الشرقي لقارة إفريقيا، وتشترك في الحدود مع تنزانيا في الشمال الشرقي وزامبيا في الغرب، وموزمبيق في الجنوب الشرقي، ويبلغ طول الدولة حوالي 900 كيلومتر، ويتراوح عرضها من 80 إلى 160 كيلومتراً، تبلغ مساحتها الإجمالية 118486 متراً مربعاً، منها 94.276 أرضاً والباقي تشغّل بحيرة مالاوي، التي يبلغ طولها حوالي 475 كيلومتراً، وتقسم دولة مالاوي إلى ثلات مناطق إدارية رئيسية وهي؛ المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية، بها سبعة وعشرون 27 مقاطعة، خمس 5 في المنطقة الشمالية، وتسعة 9 في المنطقة الوسطى وثلاثة عشر 13 في المنطقة الجنوبية، وعرفت دولة مالاوي باسم نياسالاند سابقاً، وكانت محمية بريطانية.

ونظراً لارتباط دولة مالاوي جغرافياً وثقافياً بشرق زامبيا وشمال موزمبيق وشمال تنزانيا. يلاحظ أن كل هذه البلدان المجاورة ساهمت في التكوين العرقي واللغوي لمالاوي، حيث هناك عدة لغات مستخدمة، حيث بلغت 13 لغة مالاوية، ولهجاتها العديدة التي يتم التحدث بها داخل البلد.¹ وهو ما نحاول التعرف عليه أكثر من خلال الشق الأول من هذا البحث.

1-1 اللغة العربية في دولة ملاوي:

يُرجع العديد من الباحثين سبب انتشار استخدام اللغة العربية في دولة مالاوي إلى عامل التجارة بدرجة أولى، حيث كان التجار من شبه الجزيرة العربية والخليج العربي يتعاملون مع ساحل شرق إفريقيا منذ زمن بعيد، من خلال استبدال العطر والبخور والمواد الغذائية بالعاج والأخشاب والجلود والذهب والرقيق ...، وإن اختلاط العرب والهنود والإندونيسيون والفرس في المستوطنات الساحلية مع السكان المحليين أثر على الثقافة واللغة والدين المحليين.²

1) Jr, Dr. Richard B Baldauf, Prof. Robert B Kaplan. **Language Planning and Policy in Africa: Botswana, Malawi, Mozambique**. Channel View Publications, 2004. V.1. P. 79 - 80

2) Sicard, S V .**The arrival of Islam in Malawi and the Muslim contribution of development**. Journal of Muslim Minority Affairs; Abingdon. Oct 2000. V. 20. P. 292

ولكن رغم التعدد اللغوي بدولة مالاوي كما أشرنا آنفا إلا أن هناك لغات أصلية للمنطقة، مثل لغة نيانجا التي تعد من أهم اللغات الأصلية، وهي لغة مفهومة بشكل عام لدى معظم مواطني دولة مالاوي، وكذلك بالنسبة لغة السواحلية¹ التي يتحدثون بها على نطاق واسع باعتبارها لغة مشتركة.² ويمكن ارجاع بدايات انتشار اللغة العربية بدولة مالاوي إلى الزمن الذي كان فيه العرب ينتمون إلى ساحل شرق إفريقيا، حيث بدأت أولى اتصالاتهم بمالاوي من خلال تجارة العاج والرقيق في أربعينيات القرن التاسع عشر فصاعداً، ولقد أقاموا مستوطنات في مراكز مختلفة على شاطئ بحيرة مالاوي، ولا سيما مناطق كارونجا ونخوتا كوتا ومانغوتشي، ومن خلال التزاوج مع متحدثي نيانجا المحليين، تم تبني لغتهم في هذه المناطق الواقعة تحت تأثيرهم، كما أثروا أيضاً على اللغات التي تفاعلوا معها، مما أدى إلى ظهور عدة لهجات أخرى.³

2-1 الاسلام والمسلمون في مالاوي:

يُعد الدين الإسلامي هو الدين الثاني في دولة مالاوي بعد المسيحية، ومعظمهم يتبعون أهل السنة والجماعة، ووفقاً لكتاب حقائق العالم فإن 12,8% من سكان البلاد مسلمون، ولكن هذا الرقم ترفضه المنظمات الإسلامية في البلاد، ويقولون أن نسبتهم ما بين 30-35%， ويتركز معظمهم في جنوب مالاوي.⁴ وتاريخياً يُعزى التأثير الديني الإسلامي في دولة مالاوي إلى أن عدداً من أولئك الذين هاجروا إلى ساحل شرق إفريقيا بين القرنين الثالث عشر والسابع عشر جاءوا من العشائر الدينية، أو العائلات الشريفية، من نسل

1) السواحلية هي لغة ساحل إفريقيا الشرقية، وهي اللغة الرسمية لأربع أمم، يتكلم بها بين 10 ملايين شخص، وهي من لغات البانتو، وقد أثرت فيها اللغة العربية كثيراً إذ تُشكل الكلمات العربية أكثر من 35% من مفرداتها، وكانت تُكتب سابقاً بالحروف العربية، وتُكتب حالياً بالحروف اللاتينية: ينظر في المرجع: محمد مسعود محمد أبو سالم. *نماذج من الوثائق السواحلية بزنجبار: دراسة تاريخية، أرشيفية وثائقية مع نشر وترجمة وتحقيق*. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية. ع. 49. جانفي، 2021م. ص 33

وقد استُخدمت الكتابة السواحلية منذ القرن الحادي عشر، حيث تم العثور على أقدم عينات من الخط السواحلاني القديم على العملات المعدنية وشواهد القبور، إذ كانت الكتابة في العصور المبكرة تُكتب على ورق البردي، وأوراق النخيل إلى أن دخلت الأوراق السورية والهندية والأوروبية حيز الاستخدام: ينظر المرجع التالي:

- Andrey Zhukov. *Old Swahili-Arabic Script And The Development Of Swahili Literary Language*. Sudanic Africa , 2004, Vol. 15, Language In Africa: Brill, 2004. P. 1
2) G. W. Prother. *Nyasaland*. London: H. M. Stastionery Office, 1920. P. 10
3) Jr, Dr. Richard B Baldauf, Prof. Robert B Kaplan. . *Op. Cit*. P.91

4) موسوعة مالاوي. الإسلام في مالاوي. متاح على الخط:
<https://areq.net/m/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%81%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%8A.html>
(تم الاطلاع يوم: 2021/12/28)

رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاطمة وعلي رضي الله عنهم)، على هذا النحو جلبوا نشاطاً والتزاماً دينياً متقدداً.

ونجد من الباحثين من يرى أن الإسلام كان لدى بعض التجار وأبنائهم فقط في دولة مالاوي ولم يكن منتشرًا بين مواطني مختلف مناطق الدولة، ويرجعون أسباب انتشار الإسلام إلى ما كان خلال النصف الأول من خمسينيات القرن الثامن عشر، حيث كان البرتغاليون يتعاونون مع شيوخ سانكولو وكويتانغونا المسلمين متغلغلين في عمق البلاد، مما أدى ضممتنا إلى تعزيز تأثير الإسلام على مختلف الأفراد والجماعات في مالاوي.

وهناك من يربط انتشار الإسلام وتطوره في مالاوي بالسلطان سعيد العماني (1806-1856)، الذي نصب نفسه حاكماً للساحل في أوائل القرن التاسع عشر، وأسس عاصمته الجديدة في زنجبار عام 1832م، ووضع شروطاً جديدة للتجارة مع الداخل وشجعها بطرق مختلفة، حيث شيد عدداً من الحصون على طريق كيلوا إلى بحيرة نياسا لحماية التجار، وقد كان سالم بن عبد الله من أوائل المداولين الذين استخدمو الشروط الجديدة، حيث غادر زنجبار بين عامي 1833 و1840 وسافر إلى الجانب الشرقي من البحيرة، واستقر في نخوتا كوتا،¹ وقد ثبت أنه طلب من أبنائه تعلم اللغة العربية، وصوم رمضان، ورفع علم سلطان زنجبار، ولكنه تجنب مطالبة رعاياه رسمياً بتبني العقيدة الإسلامية التي مارسها هو نفسه علناً.² مما يدل على الدعوة غير المباشرة للدين الإسلامي، وعليه فإنه كان لنخوتا كوتا التأثير الأكبر في ترسیخ النفوذ الإسلامي في مالاوي، وإن العرب تركوا بهذه المنطقة وما حولها تراثاً إسلامياً يقاوم بعناد كل تقدم للمبشرين المسيحيين،³ ولا تزال مدينة نخوتا كوتا إلى غاية اليوم واحدة من أقوى مراكز الإسلام في دولة مالاوي على طول ساحل البحيرة، حيث يوجد هناك مسجد في كل قرية.⁴

1-2-1 الفرق الإسلامية في مالاوي:

على الرغم من وجود جالية مسلمة كبيرة في مالاوي، إلا أنها ليست متجانسة بأي حال من الأحوال، وإن الاختلافات ليست عرقية فقط، ولكن أيضاً بسبب الانتماء إلى العديد من الفرق الدينية، فعلى سبيل المثال نجد معظم المواطنين في مشيخات كاوينجا وليوندي وجالاسي ونيامي مسلمين، إلا أنهم كانوا عدة فرق، وهناك

1) Sicard, S V. *Op. Cit.* p. p. 293- 295

2) Mandivenga, Ephraim. *The Implantation of Islam in Malawi*. Journal for Islamic Studies; Rondebosch, 1990. V. 10. P. 79

3) أي ام لويس. الإسلام في إفريقيا الاستوائية. تر. عبد الرحمن عبد الله الشيخ. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010م ص. 256

4) Jr, Dr. Richard B Baldauf, Prof. Robert B Kaplan. . *Op. Cit.* p. 82

مجموعة في زعامة الجلاسي كانت تُعرف باسم توالiki من الطريقة العربية؛ فهم يمثلون الطريقة القادرية الصوفية، إذ تجدهم يعتقدون أن ولاءاتهم يجب أن تكون مصحوبة بالغناة وترديد النصوص الدينية العربية والرقص ...، في حين هناك مجموعة أخرى تعرف بالسكتي، وهي المتمركزة حول سفن زعماء القبائل في كاوينجا وليونوند، تدعوا إلى نوع أكثر تقليدية للممارسات الدينية الإسلامية، بحيث يتم عندهم التأكيد على الأسلوب الهدائى والمتحفظ. المعروف باسم أهل السنة والجماعة.

وأما فيما يخص المسلمين من أصل هندي ينقسمون إلى فئات مختلفة؛ أهل السنة منهم يتبعون المذهب الحنفي، ولكن هناك من بين المسلمين الهندو هم من الشيعة، حيث ينتمون إلى الفرقـة الإثنا عشرية والإسماعيلية ...، وصل غالبية هؤلاء كتجار منذ عام 1928 فصاعداً، ومنهم من أقام مؤسسات تجارية كبيرة، في حين أن المسلمين الأفارقـة من أهل السنة يتبعون المدرسة الشافعية.¹

ووفقاً لإحصائيات عام 1931، كان الإسلام هو أكبر دين منفرد في منطقة مانجوشـي، وكان عقيدة جالية كبيرة من المواطنين في أجزاء من مقاطعـات ماتشينغا وزومبا وشيرادزـولو وبـلانـتـير وـمانـجي في المنـطـقة الجنـوبـية، وفي منـاطـق دـيدـزا وـسـالـمـة بالـمنـطـقة الوـسـطـى، هذه المقاطعـات إلى جانب منـطـقة نـخـوتـا كـوتـا التي يـهـيمـنـ علىـها الشـيوــوا، هي في الأساس معـاـقـلـ الإسلامـ في مـالـاويـ الـيـوـمـ.² وما يـثـبـتـ ذلكـ أنـ مـعـظـمـ المـكـتـبـاتـ الـخـاصـةـ بـالـمـخـطـوـطـاتـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ مـتـواـجـدـةـ بـهـذـهـ الـمـنـاطـقـ الـمـذـكـورـةـ، كـمـ سـنـتـرـقـ إـلـيـهـ فـيـ الشـطـرـ الثـانـيـ مـنـ هـذـاـ الـبـحـثـ.

2- مراكز المخطوطات العربية والإسلامية في دولة مالاوي:

قمنا بإعداد الشطر الثاني من هذا البحث استناداً على فهرس المخطوطات الإسلامية في العالم الذي كان نتاجاً لجهود كبيرة من طرف مؤسسة الفرقـانـ للتراثـ الإـسـلـامـيـ، بالإضافةـ إـلـىـ المـوـقـعـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ لـلـمـؤـسـسـةـ،³ حيث قامت بمسح شامل للمخطوطات الإسلامية في دولة مـالـاويـ، مـرـكـزـةـ عـلـىـ منـطـقةـ كـارـونـجاـ فـيـ الـإـقـلـيمـ الشـمـالـيـ، وـمـنـاطـقـ لـلـنـجـوـيـ، وـنـخـوتـاـ كـوتـاـ، وـسـلـيـمـهـ فـيـ الـإـقـلـيمـ الـأـوـسـطـ، وـمـنـاطـقـ بـلـانـتـيرـيـ، وـشـيرـادـزـولـوـ، وـزـومـبـاـ وـبعـضـ الـمـنـاطـقـ الـأـخـرـىـ فـيـ الـإـقـلـيمـ الـجـنـوبـيـ، أـيـ تـرـكـيـزـ أـكـثـرـ عـلـىـ الـإـقـلـيمـ الـأـوـسـطـ وـالـإـقـلـيمـ الـجـنـوبـيـ، لـأـنـهـ بـهـ أـكـثـرـ الـمـنـاطـقـ تـأـثـرـاـ بـالـإـسـلـامـ، كـمـ أـشـرـنـاـ إـلـيـهـ آـنـفـاـ فـيـ الشـقـ الـأـوـلـ مـنـ هـذـاـ الـبـحـثـ.

1) Sicard, S V. **Op. Cit.** p.p: 300- 301

2) Mandivenga, Ephraim. **Op. Cit.** p. 86

3) مؤسسة الفرقـانـ للتراثـ الإـسـلـامـيـ. المـجـمـوعـاتـ فـيـ الـعـالـمـ: مـالـاويـ. مـتـاحـ عـلـىـ الـخـطـ:

(تم الاطلاع يوم 2021/12/12) https://digilibRARY.al-furqan.com/world_library/country/10

ويجدر بنا الإشارة إلى أننا تطرقنا في هذا البحث إلى ذكر واحصاء مراكز المخطوطات العربية والإسلامية حسب المناطق المذكورة، مع التركيز على تلك المناطق التي تحتوي على مركزين فأكثر فقط، (10 مدن) إلا منطقة زومبا التي تم إحصاء مكتبة واحدة بها فقط، ولكن هذه المكتبة تحتوي على مئات المخطوطات العربية والإسلامية.

2-1 مراكز مخطوطات مدينة بلانتيري:

لقد تم إحصاء مكتبين بهذه المدينة كأهم مركزين للمخطوطات العربية الإسلامية، وهما مكتبة الشيخ

إمره رجبو، ومكتبة الشيخ عبد الكريم جamba، والذين نتطرق إليهما فيما يلي: ¹

1-مكتبة الشيخ إمره رجبو: Imrah Rajabu

تاريخ نشأة هذه المكتبة غير معروف، ولكن يمكن الاطلاع عليها بعد استئذان صاحبها، ² حيث يبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها 17 مخطوطا إلا أن كلها باللغة السواحلية، تتناول موضوعات السيرة النبوية والفقه والتفسير، جمعها صاحبها عندما كان يدرس العلوم الشرعية في زنبار أواخر القرن العشرين.

2-مكتبة الشيخ عبد الكريم جamba

أسست هذه المكتبة سنة 1977م، ولا يمانع صاحبها في الاطلاع عليها بالتنسيق معه، ³ وإن العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها يبلغ 24 مخطوطا، منها 15 مخطوط باللغة العربية، و09 بلغة الشيشوا، تتناول هذه المخطوطات موضوعات تاريخ الإسلام، والسيرة النبوية والتفسير والفقه.

2-2 مراكز مخطوطات مدينة بلكا:

تم إحصاء خمس مكتبات خاصة كأبرز المراكز للمخطوطات بهذه المدينة، والتي يمكن التطرق إليهم وإلى

محتوياتهم فيما يلي: ⁴

1-مجموعة مكتبة أبي بكر مكوندا: Mkwanda

1) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. لندن، 2002م. ج. 3. ص. 651-652

2) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: c/o Bangwe Market, PO Box 67, Blantyre

3) بيانات الاتصال: c/o Blantyre Islamic Jamaat PO Box 14, Blantyre / الهاتف: 623048

4) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. المرجع السابق. ص. ص. 652-653

تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف، إلا أن عائلة صاحبها لا تمانع في استخدامها،¹ تضم 30 مخطوطاً باللغة العربية، تتناول موضوعات التفسير والفقه والتوحيد والسيرة النبوية والحديث، بعضها له قيمة فنية. وقد بدأ صاحبها المرحوم الشيخ يوسف أبو بكر مكوندا في جمعها أثناء دراسته واستمر في الإضافة إليها بعد أن أصبح إماماً، وهي الآن في رعاية أكبر أبنائه الذي يتبع تتميّتها هو وأشقاءه.

2- مكتبة الشيخ علي مالكي **Maliki Ali**

تاريخ نشأة هذا المكتبة غير معروف، لكن يمكن الاطلاع على محتوياتها بالتنسيق مع صاحبها،² حيث تضم 22 مخطوطاً عربياً، تغطي مجالات الفقه والتفسير والحديث والسيرة النبوية والتوحيد، وبعضها له قيمة فنية.

3- مكتبة الشيخ أنوسي فولانو **Anusi Fulano**

تاريخ تأسيس المكتبة غير معروف، ولكن يمكن الاطلاع عليها بعد استئذان ورثته،³ حيث يبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها 30 مخطوطاً مكتوباً بالخط العربي، تغطي موضوعات التفسير والفقه والتاريخ.

4- مكتبة الشيخ عبد الرحمن أفكى **Abdul Rahman**

تاريخ تأسيس المكتبة غير معروف، ولكن يسمح باستخدامها من خلال التنسيق مع صاحبها،⁴ وهي تضم 45 مخطوطاً عربياً، تغطي مجالات التفسير والفقه والسيرة النبوية والحديث والتوحيد، يستخدمها صاحبها في إعداد الخطب المنبرية، وبعضها له قيمة فنية.

5- مكتبة الشيخ سايتى علي: **Saiti Ali**

تاريخ تأسيس المكتبة غير معروف، ولكن يمكن للباحثين استخدامها بعد التنسيق مع صاحبها،⁵ تحتوي هذه المكتبة على 18 مخطوطاً عربياً، تتناول موضوعات الفقه والسيرة والحديث والتوحيد، وبعضها له قيمة فنية.

1) بيانات الاتصال بأصحاب المكتبة: c/o Mr C. Chinkondenje PO Box 34, Balaka, Machinga

2) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: c/o Ng'onga F.P. School, PO Box 116, Balaka, Machinga

3) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 218, Balaka, Machinga

4) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: c/o Ng'onga F.P. School PO Box 116, Balaka, Machinga

5) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: c/o Ng'onga F.P. School PO Box 116, Balaka, Machinga

2-3 مراكز مخطوطات مدينة بلكاسي:

تم إحصاء مكتبتين خاصتين كأبرز مركزين للمخطوطات العربية والإسلامية بهذه المدينة، وهما مكتبة زبيلي، ومكتبة سميلي مواليا، حيث تتعرض إليهما فيما يلي:¹

1-مكتبة موالمو زبيلي:

تأسست هذه المكتبة في الخمسينيات من القرن العشرين، ويمكن استخدامها بالتنسيق مع صاحبها،² حيث أنها تضم 14 مخطوطاً عربياً، جمعها صاحبها فيما بين الخمسينيات والثمانينيات، وأكثرها دراسات في القرآن الكريم والعلوم الإسلامية؛ كالتوحيد والحديث ومسائل الزواج الإسلامي وغيرها، مكتوبة بمداد داكن، ومعظمها ممزق بسبب سوء الحفظ

2-مكتبة سميلي مواليا:

تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف، إلا أنه يمكن استخدامها بعد استئذان عائلة صاحبها،³ ويبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بهذه المكتبة 16 مخطوطاً؛ منها 11 باللغة العربية وخمسة بلغة الشيشوا، تغطي المخطوطات العربية مجال الفقه والتاريخ، أما المخطوطات المكتوبة بلغة الشيشوا التي يتكلمها أهل مالاوي فمعظمها عن تاريخ الإسلام، وهذه المجموعة جمعها صاحبها عندما كان واعظاً، وهي مؤلفة لأغراض تعليمية، وغير مجلدة.

2-4 مراكز مخطوطات مدينة زومبا:

لقد تم إحصاء مكتبة خاصة واحدة فقط، المعروفة بمكتبة مولانا الشيخ آدم، وهي تعتبر أهم مركز للمخطوطات العربية والإسلامية بهذه المدينة، إذ تحتوي على مئات المخطوطات.⁴

1-مكتبة مولانا الشيخ آدم:

رغم أن تاريخ نشأة هذه المكتبة غير معروف، إلا أنه يسمح للآخرين بالاطلاع عليها واستخدامها، إذ يعد صاحبها أقدم مستوطن آسيوي في مدينة زومبا،⁵ ويبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها 300

(1) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. المرجع السابق. ص. 654

(2) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Balakasi Village PO Box 33, magomero, namadzi Chiradzulu

(3) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Balakasi Village PO Namadzi, Magomero, Chiradzulu

(4) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. المرجع السابق. ص. ص: 654-655

(5) بيانات الاتصال: 313 523 c/o Anjuman Himaytre Islam , PO Box 56, Zomba / الهاتف:

مخطوط إسلامي، منها 150 باللغة العربية، 110 باللغة الأوردية، و40 باللغة الفارسية، تتناول هذه المخطوطات موضوعات التفسير والحديث والسير النبوية والتوحيد، ويستخدمها صاحبها في التدريس والوعظ.

2-5 مراكز مخطوطات مدينة سليمه:

تم التطرق إلى ثلات مكتبات خاصة بهذه المدينة، والتي تعد من أبرز المراكز التي تحتوي على المخطوطات العربية والإسلامية، وهي كالتالي:¹

1-مكتبة الشيخ حاجي قاسم Haji Kassim

تاريخ نشأة هذه المكتبة غير معروف، إلا أنه يمكن استخدامها بالتنسيق مع صاحبها،² حيث أنها تضم 15 مخطوطا مكتوبا باللغة العربية، وتعطي مجالات التفسير والفقه والتوحيد والحديث والسير النبوية، يستعين بها صاحبها في عمله كإمام ووعظ ومدرس.

2-مكتبة الشيخ جفري بشيري Jafari Bushiri

تاريخ تأسيس المكتبة غير معروف، ولكنه لا يمانع صاحبها في استخدامها،³ بها 26 مخطوطا باللغة العربية، تتناول التفسير والفقه والحديث والسير النبوية والتوحيد، جمعها صاحبها لاستخدامه الشخصي ولنشر المعرفة الإسلامية والعقيدة الإسلامية.

3-مكتبة الشيخ ندالما أمادي: Sheikh Ndalama Amadi

يرجع تاريخ تأسيس هذه المكتبة إلى حوالي سنة 1920م، ويتبعها صاحبها لمن يرغب في الاطلاع عليها بعد تحديد موعد معه.⁴ وهي تضم 36 مخطوطا باللغة العربية، تتناول الفقه والتوحيد والحديث والسير النبوية، يستخدمها صاحبها في التدريس والوعظ والبحث.

2-6 مراكز مخطوطات مدينة سونجاني

1) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. المرجع السابق. ص. 655

2) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 33, salima

3) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Maganga F.P. School PO Box 93, salima

4) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Pemba F.P. School PO Box 458, salima

تتمثل مراكز مخطوطات هذه المدينة في ثلاثة مكتبات خاصة تحتوي على مجموعة مهمة من المخطوطات

العربية والإسلامية، وهي كالتالي:¹

1- مكتبة الشيخ محمد أمولو: **Muhammad Amulu**

غير معروف تاريخ تأسيس هذه المكتبة، إلا أنه لا يمانع صاحبها في اطلاع الآخرين عليها،² بها مجموعة من المخطوطات في الفقه والتوحيد والحديث والسيرة النبوية، لا يعرف عددها.

2- مكتبة الشيخ سميسي: **Sumaisi**

تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف، ولكن لا يمانع صاحبها في اطلاع الباحثين عليها³. تضم المكتبة 18 مخططاً مكتوباً باللغة العربية، تغطي موضوعات التوحيد والحديث والفقه والأدعية.

3- مكتبة الشيخ ت. حسين **T. Hussain**

تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف، إلا أنه يسمح بالاطلاع عليها، بعد الاتصال بصاحبها والتنسيق معه،⁴ وهذه المكتبة تحتوي على ثلاثة مخطوطات عربية، تتناول التوحيد والسيرة النبوية.

7-2 مراكز مخطوطات مدينة شيرادزولو:

تم إحصاء المخطوطات العربية الإسلامية بمكتبيتين خاصتين واللتين تعداد من أبرز مراكز المخطوطات في مدينة شيرادزولو، وهما مكتبة شيخ عوفي عباسي، ومكتبة حسن جالي، ونستعرض ذلك فيما يلي:⁵

1- مكتبة شيخ عوفي عباسي: **Aufi Abasi**

(1) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. المرجع السابق. ص. 656

(2) بيانات الاتصال: c/o Songani Islamic Centre, T.A. Malemia, PO Domasi, Zomba

(3) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: c/o Songani Trading Centre, PO Domasi, Zomba

(4) بيانات الاتصال: c/o Songani Trading Centre, T.A. Malemia, PO Domasi, Zomba

(5) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. المرجع السابق. ص. 657

تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف، لكن لا يمانع صاحبها في الاطلاع عليها،¹ حيث يبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها 22 مخطوطا، ثلاثة منها باللغة العربية و 19 باللغة السواحلية؛ معظمها في الفقه والسيرة النبوية لمؤلفين من شرق إفريقيا، ومن زنبار بصفة خاصة، يأتي في مقدمتهم الشيخ عبد الله صالح فارسي، وبعضها في التوحيد واللغة العربية. وبما أن مؤلفي هذه المخطوطات من شرق إفريقيا، فطبعي أن نجدها تعكس فكر المذهب الشافعي الذي ساد في تلك المنطقة، وأن تركز بصفة خاصة على أصول الدين الإسلامي.

2- مكتبة الشيخ حسن جالي شكواتو Hassan Jali Chikwatu

تاريخ نشأة هذه المكتبة غير معروف، لكن يسمح صاحبها بالاطلاع عليها بناء على تنسيق مسبق معه،² وبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها 46 مخطوطا، منها 40 مخطوط باللغة العربية، وستة باللغة السواحلية، وتغطي المجموعة العربية مجالات العلوم الطبيعية والرياضيات والتقسيير والفقه والسيرة النبوية، أما المخطوطات السواحلية فهي التوحيد والفقه وغيرها من الموضوعات.

2-8 مراكز مخطوطات مدينة مانجوشي

تم إحصاء مخطوطات ثلاث مكتبات خاصة بهذه المدينة، والتي تعد من أبرز مراكز المخطوطات العربية والإسلامية بالمنطقة وهي كالتالي:³

1- مكتبة عبد العزيز أبو بكر Abdul Aziz Abu Bakr

أنشئت هذه المكتبة سنة 1965 يسمح للآخرين باستخدامها بالتنسيق مع صاحبها،⁴ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها ستة مخطوطات عربية، تغطي مجالات الفقه والتوحيد والتقسيير والسيرة النبوية، يستعين بها صاحبها في دراسته الدينية.

2- مكتبة الشيخ خالد مصطفى كاوند Sheikh Khaled Mustafa Kawand

(1) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Bilal Islamic Mosque PO Box 14, chiradzulu

(2) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 9, Chiradzulu

(3) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. المخطوطات الإسلامية في العالم. المرجع السابق. ص. ص: 660-661

(4) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 272, Mangochi

تأسست سنة 1939م، ويمكن للباحثين الاطلاع عليها بعد الاتصال ب أصحابها،¹ وقد بلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بهذه المكتبة 25 مخطوطاً عربياً، تتناول التفسير والتوحيد والفقه والحديث والسيرة النبوية، وبعضها له قيمة فنية.

3- مكتبة الشيخ سعدي أفانا: **Sumani Afana**

تأسست هذه المكتبة سنة 1982م، يمكن استخدامها بالاتفاق مع أصحابها،² بها ثمانية مخطوطات عربية تغطي موضوعات الفقه والحديث والسيرة النبوية والتاريخ والموسيقى، منها مخطوط نادر في المذاهب النبوية يرجع إلى عصر عبد القادر الجيلاني³.

2- مراكز مخطوطات مدينة متويشي:

تم إحصاء مخطوطات مكتبيتين خاصتين بهذه المدينة، إذ يعدان من أبرز مراكز المخطوطات العربية والإسلامية كما سُنوضح فيما يلي:⁴

1- مكتبة الشيخ شوير: **Sheikh chweir**

تاريخ إنشاء هذه المكتبة غير معروف، ولكنه يسمح صاحبها للآخرين باستخدامها والاطلاع على محتوياتها،⁵ تضم 16 مخطوطاً مكتوباً باللغة العربية في موضوعات الفقه والتوحيد.

2- مكتبة الشيخ كولسي **Sheikh kulesi**

(1) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 34, mangochi

(2) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 34, Mangochi

(3) يُعد الشيخ عبد القادر الجيلاني من أبرز الشخصيات الإسلامية التي عاشت في أواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس هجري، وقد ارتبط اسمه بإحدى الطرق الصوفية الواسعة الانتشار في العديد من دول شمال إفريقيا: للمزيد ينظر في المرجع: سعيد القحطاني. **الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراءه الاعتقادية والصوفية:** عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة. الرياض: مكتبة الملك فهد للنشر، 1418هـ. ص. 03

(4) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم.** المرجع السابق. ص. ص: 661-662

(5) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Mtiwiche Village, PO Domasi, Zomba

تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف، ولكن لا يمانع صاحبها في استخدامها،¹ وهي تضم 25 مخطوطاً باللغة العربية في موضوعات الفقه والتوحيد والحديث والسيرة النبوية والمواعظ، مع التركيز على تعاليم الإسلام.

2-10 مراكز مخطوطات مدينة نخوتاكوتا:

هناك العديد من مراكز المخطوطات الإسلامية بهذه المدينة، وخاصة المتمثلة في المكتبات الخاصة،

اذ تم إحصاء مخطوطات ثمان مكتبات، وهي كالتالي:²

1-مكتبة الشيخ عبد الله إباضي: **Abdallah Ibadi**

إن تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف، إلا أنه لا يمانع صاحبها في اطلاع الآخرين عليها،³ حيث يبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها 72 مخطوطاً باللغة العربية، تتناول موضوعات التفسير والحديث والسيرة النبوية والفقه والتوحيد، وبعض هذه المخطوطات له قيمة فنية، وقد جمعها صاحبها للاستعانة بها في التدريس والوعظ والتعريف بالإسلام.

2-مكتبة الحاج أحمدى كرومومو: **Alhagi Ahmadi Karumo**

تأسست المكتبة سنة 1962م ولا يمانع صاحبها في الاطلاع عليها،⁴ وهي تضم 25 مخطوطاً باللغة العربية، تتناول موضوعات التفسير والحديث والفقه والتاريخ، صاحبها واعظ جمعها ليستعين بها في أداء رسالته.

3-مكتبة الشيخ أوانى شيكاليبو: **Awani Chikalipo**

إن تاريخ تأسيس هذه المكتبة غير معروف ولكن لا يمانع صاحبها في اطلاع الآخرين عليها،⁵ وهي تضم 18 مخطوطاً باللغة العربية، تتناول موضوعات التفسير والفقه والحديث والتوحيد والسيرة النبوية، جمعها صاحبها أثناء دراسته، ويستعين بها حالياً في الوعظ.

4-مكتبة الشيخ سليموا يوسف عليا **Sulayimawa Yusuf Ulaya**

(1) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Mtiwiche Village, PO Domasi, Zomba

(2) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. **المخطوطات الإسلامية في العالم**. المرجع السابق. ص. ص: 664-667

(3) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 67, Nkhota Kota

(4) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 163, Nkhota Kota

(5) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 3, Nkhota Kota

أنشئت هذه المكتبة سنة 1984م، ومع أن صاحبها جمعها أساساً لاستخدامها هو وأصدقائه في الدراسة والتدريس، إلا أنه يسمح للغير باستخدامها¹، وهي تضم 147 مخطوطاً، منها 145 باللغة العربية، واثنان باللغة السواحلية، تتناول موضوعات في الفقه والتوحيد والتفسير والحديث والسيرة النبوية، وبعضها له أهمية فنية.

5-مكتبة الشيخ فليه أحمدو filjala Ahmado

إن تاريخ نشأة هذه المكتبة غير معروف، إلا أنه توفر هناك بيانات للاتصال بصاحبها²، والذي بدوره لا يمانع في اطلاع غيره عليها بعد التنسيق معه، حيث تضم 121 مخطوطاً باللغة العربية، تغطي موضوعات التفسير والحديث والتوكيد والفقه والسيرة النبوية، بعضها له قيمة فنية، وقد درس صاحبها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان يطمح في تكوين مكتبة ضخمة تضم كثيراً من الكتب القديمة والمخطوطات، وهي مجموعة يستخدمها أساساً كمراجع للدراسة والتدريس.

6-مكتبة الشيخ حمزة سلهان فوكا Hamza Salahan Phoka

تأسست هذه المكتبة سنة 1979م، ولا يمانع صاحبها في اطلاع الآخرين على ما تحتويه مكتبه من المخطوطات، بعد الاتصال به والتنسيق معه.³ وهي تضم 18 مخطوطاً مكتوباً باللغة العربية؛ تتناول التفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية والنحو، جمعها صاحبها لدعم الدراسات الإسلامية، وقد كان ينوي تكوين مكتبة ضخمة ولكنه لم يوفق في ذلك بسبب ندرة المخطوطات.

7-مكتبة الشيخ عبد العزيز مبارك: Abdul Azziz Mbaruku

تأسست هذه المكتبة سنة 1932م، ويمكن الاطلاع على محتوياتها بعد التنسيق مع صاحبها⁴، حيث تضم 165 مخطوطاً، منها 162 باللغة العربية، وثلاثة مخطوطات باللغة الأردية، وتغطي مجالات التفسير والحديث والفقه والتوكيد والسيرة النبوية، جمعها صاحبها للاستعانة بها في التدريس والوعظ، وورث بعضها عن شيوخه، وما يلاحظ عن هذه المجموعة من المخطوطات رغم ضخامتها؛ إلا أنها غير منظمة ولا تحظى بالعناية الالزامية.

8-مكتبة الشيخ علي ثلير: Ali Thelere

(1) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: Tel: 292 293/292 218 /PO Box 163, Nkhota Kota

(2) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 161Nkhota Kota

(3) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 129, Nkhota kota

(4) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 67, Nkhota Kota

لا يعرف تاريخ تأسيس هذه المكتبة، إلا أنه يسمح للغير بالاطلاع عليها،¹ حيث يبلغ العدد الإجمالي للمخطوطات الإسلامية بها 23 مخطوطاً باللغة العربية تغطي مجالات التفسير والحديث والفقه والتوحيد والسيرة النبوية، وبعضها له قيمة فنية، وقد جمعها صاحبها لاستخدامه الخاص كمعلم وإمام.

خاتمة:

ختاماً لما نقدم في هذا البحث يمكن القول أن هناك كم كبير من المخطوطات الإسلامية المكتوبة بالخط العربي في دول شرق إفريقيا، خلفها العلماء العرب والمسلمين، ولكن هذه المخطوطات تحتاج إلى مراكز رسمية، ورعاية خاصة، واتباع خطة استراتيجية للكشف عن عددها وأماكنها ومحفوبياتها ... حيث أن معظمها متواجد لدى العائلات ومكتبات الأشخاص، مثلما تم ملاحظته بدولة مالاوي.

وعليه فإن هذا البحث ما هو إلا إشارة بسيطة لفت انتباه الباحثين في المجال إلى أن هناك نسبة كبيرة من المخطوطات العربية والإسلامية في دولة مالاوي، تستحق البحث والدراسة، للكشف عن تراث هذه الأمة الذي لا يزال بعيداً كل البعد عما يجب أن يكون عليه.

(1) بيانات الاتصال بصاحب المكتبة: PO Box 163, Nkhota Kota

المصادر والمراجع:

- 1-أي ام لويس. الإسلام في إفريقيا الاستوائية. تر. عبد الرحمن عبد الله الشيخ. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010 م ص. 256
- 2-سعيد القحطاني. الشيخ عبد القادر الجيلاني وأراءه الاعتقادية والصوفية: عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة. الرياض: مكتبة الملك فهد للنشر، 1418 هـ
- 3-محمد مسعود محمد أبو سالم. نماذج من الوثائق السواحلية بزنجبار: دراسة تاريخية، أرشيفية وثائقية مع نشر وترجمة وتحقيق. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية. ع. 49. جانفي، 2021م.
- 4-مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. المخطوطات الإسلامية في العالم. لندن، ج.3. 2002م.
- 5-موسوعة مالاوي. الإسلام في مالاوي. متاح على الخط:
<https://areq.net/m/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%81%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%8A.html>
(تم الاطلاع يوم: 2021/12/28)
- 6-مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. المجموعات في العالم: مالاوي. متاح على الخط:
https://digitallibrary.al-furqan.com/world_library/country/10
(تم الاطلاع يوم 2021/12/12)
- 7- Andrey Zhukov. **Old Swahili-Arabic Script And The Development Of Swahili Literary Language**. Sudanic Africa , 2004, Vol. 15, Language In Africa: Brill, 2004.
- 8-G. W. Prother. **Nyasland**. London: H. M. Stastionery Office, 1920
- 9-Jr, Dr. Richard B Baldauf, Prof. Robert B Kaplan. **Language Planning and Policy in Africa: Botswana, Malawi, Mozambique**. Channel View Publications, V.1. 2004.
- 10- Mandivenga, Ephraim. **The Implantation of Islam in Malawi**. Journal for Islamic Studies; Rondebosch, V. 10 .1990.
- 11- Sicard, S V .**The arrival of Islam in Malawi and the Muslim contribution of development**. Journal of Muslim Minority Affairs; Abingdon. V. 20. Oct 2000.